الاستهلاكية ، وكذلك حركة انتاج الاسلحة ، مع هذا كله حدث تبدل في حركة رأسالمال العالمي وبعد ان كانت فوائضه توجه للاستثمارات خارج البلدان المتقدمة صارت هذه بمعظمها بحاجة الى رؤوس اموال للاستثمار فيها ، وبالاضافة للاسباب الناجمة عن الهيمنة الاميركية على عوائد النفط المسجلة باسماء عربية تعطي الاستثمارات في البلدان المتقدمة ريعا أعلى واكثر ضمانات بكثير من ما تعطيه في البلدان النامية ، والأمثلة التي اوردتها ترد في هذا السياق ، وتؤكد ان رأس المال الموصوف بالعربي ، الناجم عن العوائد النفطية بارقامها المذهلة ، مجند في خدمة النظام الرأسمالي العالمي في الاساس ، وطبيعته وطبيعة مصالح مالكيه تفرض ذلك . فكيف تفترض ان ينجم عن وضع كهذا املاء شروط على الغرب ؟

ج : من هنا يأتي دور النضال الفلسطيني الذي هو في تصاعد مستمر وفي صلب الصراع في الشرق الاوسط ، وما يخلقه هذا النضال من صراعات وتأثيرات مستمرة ستهدد في النهاية الانظمة السياسية، فاما ان تنهار واما ان تعود الى التفكير بشكل ايجابي في هذه المسألة . ولا ننسى ايضاً ان عملية التضخم المالي في اوروبا وما ينجم عنها من ازمات البطالة تجعل اوروبا الغربية بحاجة ماسة جداً الى النفط العربي والى هذا الفائض من رأسمالمال العربي ، حتى تتمكن من الاستمرار في التنمية .

س : ومصدرو النفط العرب يساعدون في حل ازمات البلدان الرأسمالية

ج : يقومون بذلك بفعل ارادي ، والمفروض الا يفعلوا ذلك الا بشروط .

س : لقد رأيت بنفسك كيف ان الاطراف العربية التي اشتركت في الحوار العربي - الاوروبي وافقت رسمياً على طلب دول اوروبا الغربية بعدم ادخال السياسة في هذا الحوار . وهذه الموافقة في حد ذاتها ذات مدلول سياسي مغاير لما تتمناه .

ج : هنا يكمن الخطأ الاساسي . ونحن بحركتنا السياسية الفلسطينية نحاول ان نصحح هذا الخطأ ، ان نعوض النقص ، لأن السياسة العربية في التعامل مع العالم ليست قادرة على الفعل ما دامت لا تربط السياسة بالاقتصاد . وفي مؤتمر قمة تونس الأخير اتخذ قرار يربط السياسة بالاقتصاد الا انه لم ينفذ الى الآن ، ولو تدريجياً . العرب الآن يتكلمون ويحاولون ان يربطوا . ابو ظبي ، مثلاً ، اشترطت في التفاوض على صفقة نفط مع اليابان ان تعترف هذه بمنظمة التحرير الفلسطينية ، لو تمسكت بهذا الشرط حتى النهاية لتحقق الاعتراف .

س : هل تخلوا عن الشرط ؟

ج : الأمر ليس كذلك ، لا تنسى غياب الخبرة ازاء المراوغة السياسية اليابانية . فقد وافق اليابانيون على ان يوجهوا الدعوة للاخ ياسر عرفات ، وبسبب غياب الخبرة لدى الجانب العربي لم تشترط ابو ظبي ان تكون الدعوة من الحكومة اليابانية بالذات . وبعد ابرام العقد وجهت الدعوة من قبل مجموعة من اعضاء البرلمان ولم يكن هذا هو المطلوب . كل ما حدث ان المفاوض العربي نسي ان ينص على الجهة التي ينبغي ان توجه الدعوة وهي الحكومة . عندنا تخلف في الموقف السياسي العام وضعف امام الغير .